تحيّة إلى الثوّار في محافظة إدلب

الكاتب : فيصل محمد الحجي

التاريخ : 13 يناير 2011 م

المشاهدات : 6976

أيُّها الظالمُ يكفي كَذبا أوقف الطغيانَ فالشعْبُ أبى
نفدَ الصَّبرُ ولم نشهدْ على وجهكَ الكالحِ معنىً طيّبا
كيْفَ أصبَحْتَ عليْنا أسَداً ولدَى صَهيونَ تغدو أرنبا
قدْ سبَقتَ الوحشَ في قسوتِه وَمعَ اللدْغِ سبَقتَ العَقربا
كم شكا المجروحُ مِنْ عُدوانِكم إنْ سللتمْ نابَكم والمخلَبا
صوتكَ المَشْؤوم كم كدَّرنا لم يكنْ إلاّ غراباً نعَبا
قد حصدتَ الخيرَ من أوطاننا أجَراداً جئتنا أم جُندُبا
كم تلوّنتَ لكيْ تخدَعَنا مُشبهاً حَرباءَكمْ والثعلبا
لَنْ تكونَ الكلبَ فالكلبُ أبى إنما الباغي يكونُ الأكلبا
قدْ كساكَ الظلمُ شكلاً بَشِعاً حينما تختالُ قِرداً أجْربا
وطني المسكينُ قد حوّلَتهُ غابةً والشرُّ فيها غلبا
قد حَباكَ الشعبُ وقتاً كافياً وحَسا الصَّبْرَ فكانَ الأطيَبا
فتجاهَلتَ رضاهُ ناسياً أنَّ طُولَ الصبرِ يُذكي الغضَبا
والسِّنونَ العشْرُ قد ضيْعتها بافتراءاتٍ فكنتَ الأكذبا
كيفَ لا يَنفجرُ الشعبُ وقد ذاقَ طعمَ الظلمِ حتى تعِبا
رامَ سِلماً واصطفيْتم ضرراً دامَ حتى بلغَ السَّيلُ الزُّبى
هذه الدولةُ ليستْ دولةً هيَ نصَّابٌ عدا واغتصَبا
هلْ نساوي الجيشَ حينَ انقلبا باختيارِ الشعبِ حينَ انتخبا
قد عَققتَ الشعبَ لمْ تنجزْ له أرَباً يَنفعُهُ أو طلبا
وتطرَّفتَ عقوقاً عندما تمدحُ الفُرسَ وتهجو العَرَبا
غضِبَ الشعبُ وذا مِنْ حَقِه حينما الظالمُ عادى وأبى
رفعتْ (درعا) اللِّواءَ أوّلاً فتسامى بالدّما مُختضبا
وفشا السُّخطُ فأنى ترتجي طاعةً لمّا أثرْتم إدلبا
إنها الزلزالُ يَغلي غضباً ويَرومُ الثأرَ ممَّنْ نكبا
ومِنَ (الجسْرِ) تعالتْ صَيحَة تتحَدَّى الجانيَ المُغتصبا(1)
وترى أشبالَ (كفرَنبلْ) بدَوْا فوْقَ آفاقِ المعالي شُهُبا
و(أريحا) عَصَفتْ أجَواؤها بطمُوحاتِ تَضاهي السُّحُبا
وهديرُ البأسِ في إقدامِه يَستمِدُّ العزمَ مِنْ (سَراقِبا)
وترى الظالمَ ينهارُ إذا (خانُ شيخونَ) استشاطتْ غضبا
وإذا (سرمينُ) صاحتْ: بادروا أنجزَ الأبطالُ فيها العَجَبا
وإذا (دَرْكُوشَ) سَلَّتْ عزمَها علمتْ أهلَ الضلالِ الأدبا
تتصدّى (بنشٌ) لِلمُعتدي فإذا ذاقَ لِظاهاَ هرَبا
وترى النخوةَ والإقدامَ في (تفتناز) يُشعِلانِ اللهَبا
وسَرايا (جَرجَناز) زمجَرَتْ تسْألُ السفاحَ عمّا ارتكبا
(جَبلُ الزاويةِ) اختارَ العُلا ومضى يرقى إليها الرُّتبا
و (المعرّاتُ) توارى خصمُها حينما لاقى الصُّمودَ المُرعبا(2)
و(الكفور) انطلقتْ أفواجُها مَوكِبٌ بالحَقّ يتلو مَوكِباً(3)
كفرُ عْوَيّدِ ما أدراكَ ما كفرُ عْوَيّدَ .. قدْ جَلَّ النبا
بصُدورٍ عارِياتٍ قاوَموا مِدفعَ الظَالمِ لمّا ضربا
يتلاقى الحُزنُ والفَخرُ بها والبُكاءُ المُرُّ وازى الطرَبا
تضحياتٌ نرفعُ الرأسَ بها ولها الدمعُ جرى وانسكبا
يَتحَدَّونَ رصاصاً طائشاً ويُؤدُّونَ جهاداً وجَبا
فمُناهم أن تنادي جَنَّةٌ: أقبلوا.. أهلاً وسهلاً.. مرحَبا
هذه إدلبُ مَنْ يجهلها قد أعزّتْ بالفداءِ العَرَبا
* * * * * *
أيُّها الجاثِمُ في أنفاسِنا تخنقُ الشعبَ لِتحميْ المَنصِبا
اِرحلِ اليومَ ولا تخطبْ بنا قد سَئِمْنا وكرِهنا الخطَبا
فالجماهيرُ التي آلمْتها أنكرَتكَ اليومَ أُمّاً وأبا!

---

(1) جسر الشغور

(2) المعرّات: أشهرها: معرة النعمان، ومعرة مصرين، ومعرة النعسان، ومعرة دبسة، ومعرة حرمة، ومعرّة شورين.

(3) الكفور: أشهرها: كفر تخاريم، وكفرنبل، وكفر عويّد، وكفرومة، وكفر سجلة، وكفر عروق، وكفر يحمول.

المصادر: